

سلسلة الإنسان:

مسيو إبراهيم ... وظهور الإخوان (1)*

مسيو إبراهيم ... الإبداع طريق الإيمان (2): من ديستوفسكي إلى شميتت مرورا بمحمد مظهر**

أ.د. يحيى الرخاوى - الطب النفسي، القاهرة - مصر

yehiarakhawy@yahoo.com – www.rakhawy.org

I - مسيو إبراهيم ... وظهور الإخوان (1)*

: هل خلقت هذه الانتخابات ما هو "إخوان" هكذا من فراغ؟ أم أنها كشفت عن ظاهرة وعى شعبي علينا أن ندرسها من كل الأبعاد؟ هذا الباب ليس له علاقة مباشرة بالسياسة، وهو لا ينقد الفكر الديني، الرسمي خاصة والسلطوي بشكل مباشر. كل اهتمامه يدور حول محاولة التعرف على فطرة الله التي فطر الناس عليها بدءا من طبيعة الطفل إلى آفاق الإبداع كدحا ابتغاء وجهه تعالى. لكن ماذا أعمل وقد حضرني، أو أحاطني، نجاح الإخوان وأنا أقرأ رواية مسيو إبراهيم وزهور القرآن. أين تقع هذه الرواية في فكر الإخوان وسلطتهم، هل يجرننا السؤال إلى السياسة؟ وفيها ماذا؟! هل يوجد في الدنيا شيء بعيد عن السياسة؟ هل يمكن تحريك وعى الناس دون أن نعرف طبيعتهم؟ دون أن نفهم فطرتهم، هل يمكن أن نقرأ نتائج الانتخابات الأخيرة دون أن نعرف كيف استقبل الوعي العام معنى كلمة "إخوان" التي أعطوها اصواتهم؟ هل هم أعطوا اصواتهم لهؤلاء الثمان وثمانين نائبا، أم أن شيئا آخر تحرك في فطرتهم جعلهم يمارسون هذا الطقس الدال كما تجلى في صناديق الانتخاب؟ هل إذا تناولنا هذا الحدث نكون قد انحرفنا بهذا الباب قسرا إلى السياسة، أم أننا قد نكتشف في نهاية المحاولة أن "الإنسان سياسى بطبعه" سواء كان ناخبا أم قليل الانتخاب، ثم ما هي علاقة مسيو إبراهيم المسلم الفرنسي (ذى الأصل الأناضولى) وصديقه الطفل اليهودى الفرنسى الجميل "موييس"، (أو "مومو" أو محمد) بنجاح الإخوان في مصر؟.

13

التصريحات والنية الحسنة

خذ مثلا أوضح وإن كان سياسيا إلا أنه فى النهاية نقدا:

ردا على تخوف يقول: "

(14)

..":

(6) ص 36

- كنت أعتقد أن المسلمين لا يشربون الكحول
- نعم، لكنني صوفي

(7) نفس الصفحة

"ومن محاولاتي المستميتة لفهم جميع كلمات هذا التعريف (تعريف الصوفية) اتضح في النهاية أن مسيو إبراهيم بمشروبه الكجولى يؤمن بالله وفق العقيدة الإسلامية، ولكن بطريقة يبدو أنها تكاد تقترب من الخارجين على الدين"

(8) (بعد أن مرت بريجيت بارلو على لكان مسيو إبراهيم، ودار ما دار) ص 21

- مسيو إبراهيم تصور أنك في قارب مع زوجتك وبريجيت باردو، ثم غرق القارب، ماذا كنت تفعل؟

- أراهنك أنه سيتضح أن زوجتي تعرف السباحة
- (ملحوظة: زوجته كانت ماتت من زمن)

(11) 67، 68

كان مسيو عبد الله (صديق مسيو إبراهيم) مثل مسيو إبراهيم،....، كان كثيرا ما يتلوا أبياتا لجلال الدين الرومى:

الحى: إجله يموت إنه جسدك

الميت: إجله يحيا: إنه قلبك

الحاضر: خبئه إنه الحياة الدنيا

الغائب: إجله يحضر، إنه الحياة الآخرة

- إن هناك سلما وضع أمامنا حتى نهرب من أنفسنا يا مومو، الإنسان كان في البداية معدنا، ثم نباتا، ثم حيوانا، والمرحلة الحيوانية هي ما لا يستطيع الإنسان أن ينساها، وكثيرا ما يعيل إلى أن يعود إليه- ثم أصبح الإنسان بعد ذلك إنسانا حصل على نعمة المعرفة والرشد والإيمان، أتتخيل (عم إبراهيم مخاطب الصبي) الرحلة التي قطعتها أنت من التراب إلى اليوم؟...."

فيرد ميمو

- إنني على أى حال لا أتذكر أيا من هذه الحالات، هل تتذكر أنت يا مسيو إبراهيم أنك كنت نباتا؟

- معلوم ماذا تظني أفعل حين أبقى ساعات دون أن أتحرك فوق كرسي الصغير في دكان البقالة"

(2) : 33

- من أين لك معرفة كل هذا يا مسيو إبراهيم
- أنا لا أعرف شيئا، أعرف فقط ما بقرآني

(3) : 43

(مسيو إبراهيم، الحديث عن والد الطفل)

- أو ليس غاضبا من أنك تقرأ القرآن

- إنى اختبئ على كل حال، ثم إننى لم أفهم منه شيئا

- حين تريد أن نتعلم فليس علينا بكتاب، وإنما علينا أن نتحدث إلى إنسان، أنا لا أومن بالكتب

(4) (فى موقف احتضار مسيو إبراهيم) ص 66 ، قبيل نهاية الرواية

- لكى خائف عليك يا مسيو إبراهيم

- أنا لست خائف يا مومو، إنى أعرف ما فى قرآني

(وفى الصفحة التالية 68)

- صه، لا تقلق، إنى لن أموت، بل سأخق بالاتساع اللانهائى

ثم فى الصفحة التالية للتالية (69)

"مثلما كان يقول مسيو إبراهيم: ذكاؤك فى كاحلك، ولكاحلك طريقة عميقة فى التفكير"

(5) (موييس فى سن 12 سنة، وهو يدعى أن عنده 16 سنة : فى بيت

الغانيات، ص16)

- أعندك حقا 16 سنة؟

- طبعا، منذ صباح اليوم

صعدنا سويا للطابق العلوى، لم أصدق، وكانت لى بالكامل، ... وفى النهاية ربتت على شعري برفق، أنا الآن رجل وتم تعميدى بين فخذى امرأة

II - مسيو إبراهيم... الإبداع طريق الإيمان (2) : من ديستوبفسكى إلى شبيبت مرورا بمحفوظ

أما قبل: التحدى الملقى على وعى البشر اليوم هو أن الإنسان أصبح مشاركا فعالا فى مسيرة تطوره، ليس بالضرورة مشاركا إيجابيا، الزمن أبداع الحياة - بفضل الله-، والإنسان بغيره يتصور أنه يقف على قمته. هل هى الأمانة التى حملها الإنسان فكان ظلوما جهولا؟ (ظلم نفسه جهلا بثقل الأمانة)؟ ليكن. من هذا المنطلق يصبح أخطر المجالات التى من طبيعتها أن تحرك مجاميع البشر فى اتجاه بذاته، والتى- للأسف- يديرها قلة مشبوهة من الناس دون الباقي، قلة تمارس تأثيرها فى مجالين متداخلين مهما حاولنا الفصل بينهما: الدين

اختبار النوايا والشجاعة

()

()

"يومياً" الإنسان والتطور**المجلات الإلكترونية الفصلية**

ضمن سلسلة الإصدارات الإلكترونية للشبكة تم إصدار المجلات الإلكترونية الفصلية لـ:

"

"

التي عرض فيها **الرخاوي** قراءته للنص البشري في سوائه و اضطرابه من منظور تطوري. يأتي إصدار هذه المجلات بعد أن أنجز **البروفيسور يحيى الرخاوي** " 365 يومية " يوماً بيوم و على مدى سنة كاملة (01 سبتمبر 2007 إلى 31 أغسطس 2008)، و الذي يعد سابقة علمية بكل المقاييس وانجازاً بحسب له و هو في هذه المرحلة من مراحل العمر. كل الفضل و التقدير للبروفيسور الجليل أن تكرم قبول عرض هذه المجلات لـ "**التنزيل الحر**" دون الحاجة إلى كلمات عبور لتحميلها سواء انطلقا من موقع "شبكة العلوم النفسية العربية": www.arabpsynet.com أو من " موقعه الشخصي": www.rakhawy.org

حكاية كلمة - المجلد 1 .. إفتتاحيات مجلة الإنسان والتطور 1980- 2001

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakQ1980.2001.exe>

حكاية كلمة - المجلد 4 الإصدار الفصلي:ربيع 2008

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakSpring08.exe>

حكاية كلمة - المجلد 2 الإصدار الفصلي:خريف 2007

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakAutumn07.exe>

حكاية كلمة - المجلد 5 الإصدار الفصلي:صيف 2008

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakSummer08.exe>

حكاية كلمة - المجلد 3 الإصدار الفصلي:شتاء 08 - 07

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakWinter07-08.exe>

أملنا كبير في اطلاعكم على هذه المجلات و مشاركتكم ابداء الرأي و عرض و جهات نظركم فيما يقدمه البروفيسور الرخاوي لأبرز ملامح فكره و مدرسته المتعلقة بالنظرية الإيقاعية التطورية.

إننا بكم نرقى و معكم نسير الدرب رفعة بالعلوم النفسية في أوطاننا

رئيس شبكة العلوم النفسية العربية